

الرّوابط النّصيّة المعنويّة

رابط السببيّة والتّعليل

د. رحمه سعان احمد

مدّرس، قسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالحسكة، جامعة الفرات، الحسكة، سوريا.

lleen7361@alfuratuniv.edu.sy

<https://orcid.org/0009-0009-2531-611X>

الملخّص

تعدّ الرّوابط النّصيّة من الموضوعات المهمّة في علمي النّحو والدّلالة؛ إذ تُعنى بدراسة جملةٍ من الرّوابط اللفظيّة والمعنويّة التي تُسهّم في ترابط النّص، وسبكه، وتعمل على إيضاح المعنى العام للسياق، وهذا يقود الباحث إلى تحديدٍ دقيقٍ لتلك الرّوابط، وآلية توظيفها، ذلك أنّ لكلّ رابطٍ دلالةً معينة، فيوضح هذا الأمر مسار النّص، ويظهر حيويّة اللّغة ومرونتها عبر الرّمن، ولا شك أنّ الميدان التطبيقيّ يكشف جانباً مهماً من دلالة تلك الرّوابط في السّياق النّصي المتكامل الذي يُبرهن على أصالة البحث النّحوي الدّلالي، ويكشف العلاقة بين العناصر التركيبيّة للكلام، للوصول إلى المعنى الكامن وراءها، لذلك تدور فكرة هذا البحث حول الرّوابط النّصيّة المعنويّة، وبالتحديد رابط السببيّة والتّعليل، وذلك من خلال دراسة نظريّة مشفوعة بجملةٍ من الشّواهد التي تبيّن أهميّة هذا الباب في الدّراسات اللغويّة، وتُشير إلى الأهميّة الدلاليّة للرّوابط، والتي تختلف من سياقٍ إلى آخر.

وتمّت مناقشة ذلك في محورين اثنين، هما: أولاً: الرّابط النّحوي المفهوم والأهميّة. ثانياً: الرّوابط النّصيّة المعنويّة - رابط السببيّة والتّعليل. يسبقهما تمهيدٌ فمقدّمَةٌ، وتعبقهما خاتمةٌ تتضمّن أبرز النتائج التي انتهى إليها البحث، وبعض التّوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: الرّابط النّحوي، الرّوابط النّصيّة المعنويّة، السببيّة والتّعليل.

ورد للنشر بتاريخ: 2026/2/17

قُبِل للنشر بتاريخ: 2026/5/10

Semantic linking structures

The link of causality and explanation

Dr. Rahma Sa'an Ahmad

Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities in Al-Hasakah, Al-Furat University, Al-Hasakah, Syria.

lleen7361@alfuratuniv.edu.sy

<https://orcid.org/0009-0009-2531-611X>

Abstract

Textual connectives are among the important topics in the sciences of grammar and semantics; they deal with the study of a set of verbal and semantic connectives that contribute to the coherence and structure of the text, and work to clarify the general meaning of the context, This leads the researcher to a precise determination of those links and the mechanism of their use, since each link has a specific meaning. This clarifies the path of the text and shows the vitality and flexibility of the language over time. Undoubtedly, the applied field reveals an important aspect of the meaning of those links in the integrated textual context, which proves the originality of the semantic grammatical research, It reveals the relationship between the structural elements of speech, in order to reach the meaning behind them. Therefore, the idea of this research revolves around semantic textual links, specifically the link of causality and explanation, This is done through a theoretical study accompanied by a set of evidence that demonstrates the importance of this chapter in linguistic studies, and points to the semantic importance of connectives, which varies from one context to another.

This was discussed in two main sections: First, the concept and importance of grammatical connectors. Second, semantic textual connectors—specifically, the connector of causality and explanation. These sections are preceded by a preface and an introduction, and followed by a conclusion summarizing the most significant findings of the research and offering some recommendations.

Keywords: grammatical link, semantic textual links, causality and reasoning.

تمهيد:

عني النحويون باللغة العربية عناية خاصة؛ إذ قعدوا لها القواعد، وبنوا لها الأحكام التي تُعينهم في دراستها، وتُسهم في رسم حدود الجملة وأجزائها، وتمكين الروابط بينها في الكلام شعراً ونثراً، بحيث تكون العلاقة بين الكلمات والجمال في السياق النحوي التركيبي علاقة قوية ذات معنى، وتتبع نسقاً خاصاً تتواصل فيه بروابط مخصوصة، تعين على فهم المراد.

إنّ هذه الروابط تمثّل علاقاتٍ سياقيةً تتحقّق في النصّ، بين أجزاء الجملة ومكوّناتها، وتقتضي الجمع بين قرائن معنويّة، وأخرى لفظيّة، فتؤدي وظيفة إنعاش الذاكرة؛ لاستعادة مذكورٍ سابقٍ عبر وسيلة لفظيّة تُعين على الوصول إلى الغاية الأسمى من السياق، وقد تكون هذه الوسيلة معنويّة ملحوظةً غير ملفوظة، تُفهم من المقام لا من المقال، وهذا ما يعيننا في بحثنا. ويتّم الوصول إلى ذلك بدراسة ظاهرة الرّبط النحوي التي تتناول الناحية التركيبية للجملة العربية، من خلال مجموعة من الروابط التي تُعين على سبك النصّ، وتأخذ بيد المتلقي للوقوف على العناصر المكوّنة له. ومن هذا المنطلق جاء الدافع لهذا البحث؛ لبيان الروابط النصّية المعنويّة، ولا سيّما رابط السببية والتعليل، على أن يكون عنوان البحث: (الروابط النصّية المعنويّة- رابط السببية والتعليل).

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة هذا البحث من كون الرّابط المعنوي جزءاً أساسياً من منظومة التركيب النحوي؛ فهو يوضح العلاقة السياقية بين معنيين، ويؤكد أنّ النحو لا يقتصر على كونه حركاتٍ إعرابيّة فحسب، وإنّما هو نظامٌ فعّالٌ يُبرز حيويّة اللغة العربيّة وخصائصها.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الروابط المعنويّة التي بنى النحاة على أساسها آراءهم، ولا سيّما رابط التعليل والسببية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالروابط النصّية النحوية؟ وما أنواعها؟
- ما أهميّة الروابط؟
- كيف وقف النحويون القدامى على موضوع الربط؟
- ما مفهوم رابط السببية والتعليل؟

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ للوصول إلى نتائج تبرز أهمية رابط السببية والتعليل في الكلام.

أولاً: الرباط النحوي (المفهوم والأهمية):

1- الربط لغةً:

يعود مفهوم الربط لغةً إلى الجذر اللغوي (ر ب ط)، فالرَّاء والباء والطَّاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شدِّ وثباتٍ، فهو مربوطٌ وربيطٌ، والرباط ما رُبطَ به، والجمع (رُبطٌ). ويقال: رَبَطَ يَرْبُطُ رَبْطاً، يُرَبِّطُ بِهِ وَجْمَعُهُ: رَبِطٌ، والرباط ملازمة تُغري العدو، والرَّجُلُ مُرَابِطٌ. وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]. وتحمل معنى المواظبة على الصلوات الخمس في مواقيتها، والرباط المُداومة على الشَّيء، ورجلٌ رابط الجأش: اشتدَّ قلبه وعزم، فلا يفرُّ من الرُّوع. وارتبطتُ فرساً؛ أي: اتخذته للرباط. ويُقال: رَبَطَ اللَّهُ بِالصَّبْرِ عَلَى قَلْبِهِ⁽¹⁾.

وقال الزمخشري (ت538هـ): "رَبَطَ الدَّابَّةَ: شَدَّهَا بِالرِّبَاطِ وَالْمَرْبِطُ وَهُوَ الْحَبْلُ، وَقَطَعَتِ الدَّابَّةُ رِبَاطَهَا وَمَرَبَطَهَا، وَالخَيْلُ مَرَابِطُهَا"⁽²⁾.

وعرّف ابن منظور (ت711هـ) مفهوم الربط بقوله: ربط الشيء يربطه ربطاً شده، فهو مربوط وربيط والرباط ما رُبط به، والجمع (رُبطٌ). والمربطة نسعة لطيفة تُشدُّ فوق الخشب، مثل الملمزة. والربيط الزاهد الحكيم الذي يربط نفسه عن الدنيا، ويشدها ويمنعها⁽³⁾. وقال الفيروز ابادي (ت817هـ): "ربطه يربطه شده، فهو مربوط وربيط، والمرابطة: أن يربط كلٌّ من الفريقين خيولهم في ثغرة، وكلّ معدّ لصاحبه"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (د.ت). كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج7، مادة (ربط)، ص: 422، وابن فارس، أبو الحسين أحمد (1389-1392هـ/1969-1972م). معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصر. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج2، مادة (ربط)، ص: 478. وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1421هـ/2000م). المحكم والمحيط الأعظم، ط1، القاهرة. معهد المخطوطات العربية، ج9، ص: 161.

(2) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (1419هـ/1998م). أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية، ج1، ص: 331.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1414هـ). لسان العرب، ط3، بيروت. دار صادر، ج7، مادة (ربط)، ص: 302.

(4) الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (1426هـ/2005م). القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، ط8، بيروت. مؤسسة الرسالة، ص: 676.

يُضَحِّحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ مَادَّةَ (رَبِط) تَدُورُ حَوْلَ مَعْنَى الشَّدَّةِ وَالثَّبَاتِ، وَالْعِلَاقَةِ الَّتِي تَقُومُ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى أَسَاسٍ وَثِيقٍ وَثَابِتٍ.

2- الرِّبْطُ اصْطِلَاحًا:

يَعُدُّ مِصْطَلَحَ (الرِّبْطِ) جِزْءًا أَسَاسِيًّا مِنْ بِنْيَةِ اللُّغَةِ، يَتِمُّ اسْتِخْدَامُهُ عِنْدَمَا تَتَّحَدُّ الْكَلِمَاتُ فِي الْجُمْلَةِ؛ لِتَشْكِيلِ مَعْنَى أَوْ فِكْرَةٍ مُتَكَامِلَةٍ، وَرَبِطَ الْأَفْكَارِ وَالْمَفَاهِيمِ عَلَى نَحْوِ مُتَسَلِّسٍ مُتَنَاسِقٍ. وَلِلرِّبْطِ عِدَّةُ وَسَائِلٍ، مِثْلُ: الرِّبْطِ بِحُرُوفِ الْعَطْفِ، وَالرِّبْطِ بِالتَّرَاكِيِبِ النَّحْوِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَغَيْرِهَا، بِهَدَفِ تَنْظِيمِ الْأَفْكَارِ، وَتَحْقِيقِ التَّرَابُطِ وَالانْسِجَامِ فِي النَّصِّ، وَلِلرِّبْطِ عِدَّةُ وَسَائِلٍ، مِثْلُ: الرِّبْطِ بِحُرُوفِ الْعَطْفِ، وَالرِّبْطِ بِالتَّرَاكِيِبِ النَّحْوِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَغَيْرِهَا.

عَرَّفَ الشَّرِيفُ الْجِرْجَانِيُّ (ت816هـ) الرِّبْطَ بِأَنَّهُ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ أَوْ لَفْظِيَّةٌ⁽⁵⁾. وَعَرَّفَهُ مُحَمَّدٌ الْخَطَّابِيُّ بِقَوْلِهِ: "الرِّبْطُ ظَاهِرَةٌ تَرْكِيْبِيَّةٌ تَنْشَأُ بَيْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ بِوَسَائِلٍ مَعْيِنَةٍ، إِمَّا مَلْفُوظَةٌ أَوْ مَلْحُوظَةٌ تَتَضَافَرُ مَعَ قِرَائِنٍ لَفْظِيَّةٍ أُخْرَى؛ لِأَدَاءِ الْمَعْنَى الْوِظِيْفِيِّ لِلتَّرَكِيْبِ؛ وَلِتَحْقُوقِ الْغَايَةِ مِنَ اللُّغَةِ، وَهِيَ أَلْفَاظٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى الْاجْتِمَاعِ بَيْنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ"⁽⁶⁾.

وَعَرَّفَهُ سَعْدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِصْلُوحٌ: "بِأَنَّهُ اصْطِنَاعٌ عِلَاقَةٌ سِيَاقِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، بِاسْتِعْمَالِ أَدَاةٍ تَدُلُّ عَلَى تِلْكَ الْعِلَاقَةِ"⁽⁷⁾.

وَعَرَّفَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِأَنَّهُ: "اصْطِنَاعٌ عِلَاقَةٌ نَحْوِيَّةٌ سِيَاقِيَّةٌ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ، بِاسْتِعْمَالِ وَاسِطَةٍ، تَتَمَثَّلُ فِي أَدَاةٍ رَابِطَةٍ تَدُلُّ عَلَى تِلْكَ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ جُمْلَةٍ أَوْ نَصٍّ مَا"⁽⁸⁾.

وَعَرَّفَهُ مِصْطَفَى حَمِيدَةُ بِأَنَّهُ: "الْأَدَاةُ أَوْ الْوَسِيلَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الرِّبْطُ لِلْوَصُولِ إِلَى التَّرَابُطِ النَّصِّيِّ"⁽⁹⁾.

وَعَرَّفَهُ تَمَامٌ حَسَّانٌ بِأَنَّهُ: "قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى اتِّصَالِ أَحَدِ الْمُتَرَابُطَيْنِ بِالْآخَرِ"⁽¹⁰⁾. وَحَدَّدَ وَسَائِلَ مُتَعَدِّدَةً لِلرِّبْطِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

3- أنواع الروابط النحوية:

(5) ينظر: الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (1403هـ/1983م). كتاب التعريفات، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية، ص: 199.

(6) خطابي، محمد (1991م). لسانيات النص مدخل إلى لسانيات الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، ص: 145.

(7) مصلوح، سعد عبد العزيز (د.ت). في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية، ط1، القاهرة. عالم الكتب، ص: 26-32.

(8) عبد المطلب، محمد (1984م). البلاغة والأسلوبية، القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: 44-50.

(9) حميدة، مصطفى (1999م). نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ط1، لبنان. المكتبة العالمية للنشر، ص: 153.

(10) حسان، تمام (1427هـ/2006م). اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، القاهرة. عالم الكتب، ص: 213.

تعددت أنواع الروابط النحوية، وطرق الربط في النظام اللغوي، وهي في مجملها تنظم العلاقات بين المعاني دون لبس؛ فإن الارتباط بين المعنيين يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للمترابطات. وقد تعددت أقوال الدارسين في تقسيم الروابط؛ فقسمها بعضهم إلى لفظي ومعنوي، وقسمها بعضهم الآخر إلى تعليلي وتنسيقي⁽¹¹⁾. وذهب بعضهم إلى أنها تقسم إلى الربط الوصلي والربط الاستدراكي، والربط التخيري، والربط التأكيدي⁽¹²⁾.

وقد قسم دوسوسير الروابط قسمين: "روابط سياقية، وروابط ذهنية"⁽¹³⁾. وقام الدارسون المحدثون بدراسة أنماط الروابط وأدواتها لدى النحاة العرب، من خلال عينة من كتب التراث، فكان أبرزها: الربط بالصمير العائد، ويواو الحال، والربط باسم الإشارة، والاسم الموصول، وأدوات العطف، وأدوات الاستئناف، وأدوات الشرط الجازمة، والأدوات الواقعة في جوابها، والأدوات الواقعة في جواب القسم، وأدوات التفسير⁽¹⁴⁾.

4- أهمية الروابط:

للروابط دور مهم في إنتاج النص، وحسن سبكه، وتآلف كلماته وتناسق جملته؛ فقد تحدث الجاحظ (ت255هـ) عن أهمية وجود الروابط بين أجزاء النص الأدبي، ويتضح ذلك عند حديثه عن الشعر الجيد؛ إذ يقول: "وأجود الشعر ما رأيت متلاحم الأجزاء، سهل المخرج، فتعلم أنه قد أفرغ إفرغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"⁽¹⁵⁾.

وأكد أبو هلال العسكري (ت395هـ) كلام الجاحظ، بأن الروابط بين أجزاء النص الشعري يجعله نصاً أدبياً، يسهل حفظه ونقله عبر الأزمان، فيكتب له الخلود والبقاء؛ يقول: "ومما يفضل به - أي الشعر - غيره أيضاً طول بقائه على أفواه الرواة، وامتداد الزمان الطويل به، وذلك لارتباط بعض أجزائه ببعض"⁽¹⁶⁾.

(11) ينظر: بحيري، سعيد حسن (1997م). علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، القاهرة. الشركة المصرية العالمية، ص: 119.

(12) الحمزاوي، محمد رشاد (1977م). المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، تونس. الجامعة التونسية، ص: 71.

(13) دوسوسير، فرديناند (1985م). دروس في الألسنة العامة، تعريب: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، ط1، ليبيا. الدار العربية للكتاب، ص: 187.

(14) ينظر: الخباص، جمعة عوض (1428هـ/2008م). نظام الربط في النص العربي، ط1، عمان. دار كنوز المعرفة، ص: 12.

(15) الجاحظ، عمرو بن بحر (د.ت). البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت. دار الجيل، ج1، ص: 88.

(16) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (1419هـ). كتاب الصناعتين، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت. المكتبة العصرية، ص: 137.

وأوضح ابن رشيق القيرواني (ت456هـ) أهمية الرّابطة اللغويّة في بيان العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ يقول: "اللفظ جسمٌ، وروحه المعنى، وارتباطُهُ به كارتباطِ الرُّوحِ بالجسم" (17).

ومن ثمّ جاء الشّيخ عبد القاهر الجرجاني بنظرية النّظم التي تنصّ على "تعلّق الكلمِ بعضها ببعضٍ، وجعل بعضها بسببٍ من بعضٍ" (18). وأكّد أنّ السّرّ في فصاحة الكلام وبيانه، وإعجازه راجعٌ إلى التعلّق والترابطة؛ يقول: "وإنّما المزيّة والفضيلة راجعةٌ إلى ارتباط الكلمِ بعضها ببعضٍ في السّياق الذي رُكّبت فيه" (19). وقال أيضاً: "لا نَظْم في الكلم، ولا ترتيب حتّى يعلّق بعضها ببعضٍ، ويبنى بعضها على بعضٍ، وتجعل هذه بسببٍ من تلك، هذا ما لا يجهله عاقلٌ، ولا يخفى على أحدٍ من النّاس" (20).

وأبرز العلويّ أهمية الرّبط، فجعله مثل البناء الذي لا يقوم إلا بروابطٍ متينة تحفظه، فيقول: "يجب مراعاة أحوال التّأليف بين الألفاظ المفردة، والجمل المركّبة، حتّى تكون أجزاء الكلام متلائمةً أخذاً بعضها بأعناقٍ بعضٍ، وعند ذلك يقوى الارتباط، ويصفو جوهر نظام التّأليف، ويصير حاله في منزلة البناء المحكم المرصوص" (21).

5- الرّبط عند النّحويين القدامى:

لم يتناول النّحويون القدامى موضوع الرّبط على نحوٍ جلي في مؤلّفاتهم، بل عرضوا وسائل الرّبط في بناء الجمل وتراكيبها على نحوٍ متناثرٍ عبر عدّة أبواب نحويّة، مثل: الضمائر، وحروف العطف والجر والنّصب، والحروف المصدرية، وتربط الأفعال مع معمولاتها بوساطة أدوات محدّدة، والرّبط عبر الحركة الإعرابية، وبعض الأدوات بين الجمل، مثل: ترابط الشّرط والجواب، وترابط الطلب والجواب، وترابط القسم والجواب. فلم ينظروا إلى موضوع الرّوابط بوصفه موضوعاً قائماً في حدّ ذاته، ولم يدرسوا الحالات جميعها بالرجوع إلى الجملة من حيث هي وحدة الكلام، ومن حيث كون هذه الرّوابط لا تتجلّى قيمتها إلا داخل الجملة، فبعضها دُرس في نطاق دراسة عددٍ من الجمل، كالضمائر، والفاء الرّابطة للجواب، وبعضها دُرس في نطاق الأدوات، كحروف الجر والعطف، وبعضها الآخر دُرس باعتباره عوامل لها تأثيرٌ في حركات الكلمات الموالية لها، كأدوات النّصب (22).

(17) القيرواني، ابن رشيق (1401هـ/1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تج: محمّد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت. دار الجيل، ص: 124.

(18) الجرجاني، عبد القاهر (1413هـ/1992م). دلائل الإعجاز، تج: محمود محمّد شاكر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة. دار المدني بجدة، المقدمة ص: "ص".

(19) المصدر السابق، ص: 37.

(20) المصدر السابق، ص: 44.

(21) العلوي، يحيى بن حمزة بن علي (1423هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، بيروت. المكتبة العصرية، ج2، ص: 224-225.

(22) ينظر: المهيري، عبد القادر (1993م). نظرات في التراث اللغوي العربي، بيروت. دار الغرب الإسلامي، ص: 38.

وإذا ما عدنا إلى آراء النحويين القدامى، وجدنا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) لم يفصح عن مواطن الربط، بل عرض معنى الربط في معجم العين، وسبق ذكره في توضيح مفهوم الربط في اللغة، وهو ما نقله سيبويه في كتابه، لكن سيبويه قام بعرض موضوع الربط في باب (الجزاء) من كتابه؛ حيث يقول: "ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد منهما، فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنما) و(كأنما)، وليست (ما) فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد"⁽²³⁾.

وعليه فإن ضم حرف إلى حرف آخر يؤدي معنى ربط حرف بحرف آخر. ويقول أيضاً: وإنما منع (حيث) أن يجازي بها أنك تقول: حيث تكون أكون، فتكون وصل لها، كأنك قلت: المكان الذي تكون فيه أكون⁽²⁴⁾. فذكر مصطلح الوصل بمعنى الربط.

واستخدم المبرّد (ت285هـ) مصطلح الصلة في الحديث عن الربط؛ فتناول الموصولات الحرفية وصلاتها مقارنة بالموصولات الاسمية في باب (الصلة والموصول في مسائله فأما أصوله فقد ذكرناها)، حيث يقول: "واعلم أن (أن) الخفيفة إذا وصلت بفعل لم يكن في الفعل راجع إليها وكذلك (أن) الثقيلة؛ لأنهما حرفان، وليسا باسمين، وإنما يستحق الواحد منهما أن يكون اسماً بما بعده، والذي (من) و(أي) أسماء، فلا بد في صلاتها مما يرجع إليها؛ ألا ترى أنك تقول: جاءني اللذان في الدار، فيعرف. وتقول: أيهم يأتيك تضربه، وأبهم يأتيك فأضرب، و(ما) عند سيبويه إذا كانت والفعل مصدرًا بمنزلة (أن). والأخفش (ت215هـ) يراها بمنزلة (الذي) مصدرًا كانت أو غير مصدر، وتقول: أن تأتيني خير لك، فليس في (تأتيني) نكر ل(أن)، ولو قلت: رأيت الذي تقوم لم يجز؛ لأنك لم تررد إلى الذي شيئاً وهو اسم حتى تقول: رأيت الذي تقوم إليه ولو قلت: بلغني أنك منطلق، لم تررد إلى (أن) شيئاً، ولو قلت: جاءني من إنك منطلق، لم يجز حتى تقول: إنك منطلق إليه، أو عنده، فهذا أمر الحروف، وهذه صفات الأسماء"⁽²⁵⁾.

ويشرح المبرّد (ت285هـ) اختلاف سيبويه والأخفش في (ما)، فقولنا: أعجبي ما صنعت، عند سيبويه بمنزلة: أعجبي أن قمت، فعلى هذا يلزمه: أعجبي ما ضربت زيداً؛ كما يقال: أعجبي أن ضربت زيداً. أمّا الأخفش فيقول: أعجبي ما صنعت، أي: ما صنعت؛ كما يقال: أعجبي الذي صنعته، ولا يُجيز: أعجبي ما قمت؛ لأنه لا يتعدى. والقياس والصواب قول سيبويه⁽²⁶⁾.

(23) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1408هـ/1988م). الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة. مكتبة الخانجي، ج3، ص: 56-57.

(24) المصدر السابق، ج3، ص: 58.

(25) سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 120.

(26) المبرّد، محمد بن يزيد (د.ت). المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت. عالم الكتب. ج3، ص: 199-200.

وأوضح ابنُ السَّرَّاج (ت316هـ) الرُّوابطُ النَّحوِيَّةُ في حديثه عن الصِّفات والأحوال والخبر مع كلِّ مسندٍ، فجميع الدَّوائر النَّحوِيَّةُ تلتقي برابطٍ يربطها مع المسند؛ فالصِّفةُ تتبَعُ الموصوف، والحال يصفُ هيئة صاحبه، والخبر يصفُ المبتدأ، ويُخبرُ عنه، وهي الرُّوابطُ أو الصِّلاتُ على حدِّ قوله: "فنعم وبئس من هذا الباب، فإنَّ أضمّرت مع جميع هذه القول جاز فيهنَّ أن يَكُنَّ صفاتٍ وصلاتٍ؛ لأنَّ الكلام يصير خبيراً، فنقول: مررتُ برجلٍ يُقالُ له: ما أحسنه. ويقالُ: أحسنُ به، وبرجلٍ تقولُ له: اضربُ زيداً، وبالذي يُقالُ له: اضربُ زيداً، وبالذي يقولُ: اضربُ زيداً، ومررتُ برجلٍ نَعَمَ الرجلُ هُوَ، أي: تقولُ: نَعَمَ الرجلُ هُوَ، وبالذي نَعَمَ الرجلُ هُوَ، أي: بالذي يقولُ: نَعَمَ الرجلُ هُوَ. واعلم: أنَّ الصِّلةَ والصفةَ حَقَّهُما أن تكونا موجودتين في حال الفعل الذي تتذكّره؛ لأنَّ الشَّيءَ إمَّا يوصفُ بما فيه، فإذا وصفتهُ بفعلٍ أو وصلتهُ فالأولى به أن يكون حاضراً كالاسم، ألا ترى أنك إذا قلت: مررتُ برجلٍ قائمٌ فهو في وقت مرورك في حال قيامٍ"⁽²⁷⁾.

وتحدّث ابنُ جنِّي (ت392هـ) عن موضوع الرِّبط في الفاء الواقعة في جواب الشرط، أو الجملة المعطوفة، حيث يقول: "لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره، وذلك أنَّ الشرط والجزاء لا يصحَّان إلا بالأفعال، لأنَّه إمَّا يعقد وقوع فعل بوقوع فعل غيره، وهذا معنى لا يوجد في الأسماء، ولا في الحروف، بل هو من الحروف أبعد، فلمَّا لم يرتبط أول الكلام بآخره، لأنَّ أوله فعلٌ، وآخره اسمان، والأسماء لا يعادل بها الأفعال، أدخلوا هناك حرفاً يدلُّ على أنَّ ما بعده مسبَّب عمَّا قبله، لا معنى للعطف فيه، فلم يجدوا هذا المعنى إلا في الفاء وحدها، فلذلك اختصوها من بين حروف العطف، فلم يقولوا: إنَّ تحسُّنٌ إليَّ واللَّه يكافئك، ولا: ثمَّ اللهُ يكافئك... ويزيد ما ذكرته لك وضوحاً من أنَّ جواب الشرط سببيله ألا يجوز الابتداء به، أنك لو قلت مبتدئاً: فالله يكافئك، لم يجر، كما لا يجوز أن تبتدئ، فنقول: فزيدٌ جالسٌ، وكذلك لا يجوز أن تبتدئ أيضاً فنقول: فاضرب زيداً، ولا فلا تضرب محمداً، لأنَّ الفاء حكمها أن تأتي رابطةً ما بعدها بما قبلها، فإذا استوتفت مبتدأة فقد انتقض شرطها"⁽²⁸⁾.

وعرض الزمخشري (ت538هـ) موضوع الرِّبط في حديثه عن الإسناد في الجملة الاسميَّة، فلولا وجود الإسناد بين ركبي الجملة الاسميَّة لما قامت، يقول: "المبتدأ والخبر: هما الاسمان المجردان للإسناد، نحو قولك: زيدٌ منطلقٌ. والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي (كان) و(إن) و(حسبت) وأخواتها، لأنَّهما إذا لم يخلوا منها تلعبت بهما وغصبتهما القرار على الرِّفَع. وإمَّا اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد؛ لأنَّهما لو جُرِّدا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقَّها أن ينعق بها غير معرِبة؛ لأنَّ الإعراب لا يستحقُّ

(27) ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (د.ت). الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط1، بيروت. مؤسسة الرسالة، ج2، ص: 268.

(28) ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان (1413هـ/1993م). سر صناعة الإعراب. تح: د. حسن هندواي، ط2، دمشق. دار القلم، ج1، ص: 264.

إلا بعد العقد والتركيب. وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما؛ لأنه معنى قد تناولهما معاً تناولاً واحداً من حيث إن الإسناد لا يتأتى بدون طرفين، مسندٍ ومسندٍ إليه⁽²⁹⁾.

وعرض السهيلي (ت581هـ) مفهوم الربط في موضع الصفة من النكرة، في قوله: "كقولك: مررت برجلٍ ذهب. قلنا: افتقار النكرة إلى الوصف، وفرط احتياجها إلى التخصيص تكملة، لفائدة الخبر هو الربط بين الفعل وبينهما"⁽³⁰⁾. وتحدث ابن يعيش (ت643هـ) عن الربط والصلة في الحديث عن (ذو) لا تدخل إلا وُصلةً إلى وصف الأسماء بالأجناس، وعن الموصول ب (أي) في قوله: "وأما "ذو" فلا تُستعمل إلا مضافةً، ولا تضاف إلا إلى اسم جنس، من نحو: "مال" و"عقل"، ونحوهما. ولا تضاف إلى صفة، ولا مضمراً؛ فلا يُقال: "ذو صالح"، ولا "ذو طالح"، ولا يجوز "ذوه"، ولا "ذوك"؛ لأنها لم تدخل إلا وُصلةً إلى وصف الأسماء بالأجناس، كما دخلت "الذي" وُصلةً إلى وصف المعارف بالجمل، وكما أتى ب "أي" وُصلةً إلى نداءٍ ما فيه الألف واللام في قولك: "يا أيها الرجل"، "ويا أيها الناس"⁽³¹⁾.

وعرض ابن الحاجب (ت646هـ) موضوع الربط في باب الحديث عن الضمائر الواقعة للربط، حيث يقول: "الضمائر الواقعة للربط، وهو أن تربط الثاني بالأول على ثلاثة أضرب: في باب الصلة والصفة والمبتدأ... أن الصلة مع الموصول جزءٌ واحدٌ، فاستغني بالربط اللفظي عن التزام الضمير، وخبر المبتدأ مع المبتدأ مستقلٌ في الجزئية، فذلك التزم الإتيان بالضمير في الغالب ليحصل الربط بينه وبين الجزء الآخر"⁽³²⁾.

وعرض ابن هشام (ت761هـ) موضوع الربط في حديثه عن الإسناد الذي يعدُّ أعمَّ من الإخبار؛ لأنه صفةٌ موجودةٌ في كلِّ خبرٍ، وليس العكس، وذلك في قوله: "إنما كان الإسناد أعمَّ من الإخبار؛ لأنَّ الإخبار هو الإعلام بالخبر، والخبر ما كان فيه القطع بأحد الجائزين، وإيجابٌ أو سلبٌ، ويقبل التصديق والتكذيب، والإسناد: إصاق الشيء بغيره، من قولك: أسندت ظهري إلى الحائط، أي: ألصقته به، واعتمدت به عليه.

(29) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو (1993م). المفصل في صنعة الإعراب، تح: د. علي بو ملحم، ط1، بيروت. مكتبة الهلال، ص: 43. وابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي (1422هـ/2001م). شرح المفصل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية، ج1، ص: 221.

(30) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (1412هـ/1992م). نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية، ص: 110.

(31) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص: 157.

(32) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (1409هـ/1989م). أمالي ابن الحاجب، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، ط1، الأردن. دار عمار، ج2، ص: 683.

فالإسناد إذا أعم من الإخبار؛ لأنَّ صفة الإسناد موجودة في كل خبر، وليست صفة الخبر موجودة في كل إسناد، فهذا كان كل خبر إسنادًا، وليس كل إسناد خبرًا⁽³³⁾.

وعدَّ ابن هشام التعليق أساس الإفادة في الجملة الشرطية، وذلك في قوله: "إنَّ في العربية أساليب لا يتمُّ الكلام وهو المفيد فيها بمجرد قيام علاقة الإسناد بين كلمتين؛ لأنَّ العلاقة الإسنادية تتمُّ في الجملة التي قد تكون مفيدة أو ناقصة المعنى؛ لحاجتها إلى غيرها، وذلك كما في تراكيب الموصول وصلته، والقسم وجوابه، والشرط وجوابه، وإنَّ للشرط في العربية وظيفتين، أولاهما: معنوية وهي إضافة معنى الشرط إلى الجملة الخبرية، وثانيتها: وظيفة أسلوبية أو تركيبية، وهي جعل الجملة الثانية معلقة بالجملة الأولى تعليق المُسبَّب بالسبب، أو المعلول بالعلَّة، أو الملزوم باللازم"⁽³⁴⁾.

أمَّا السيوطي (ت 911هـ) فأقرَّ بأنَّ الكلام لا يتحقَّق إلاَّ بالإسناد، يقول في ذلك: "الإفادة إنَّما تحصل بالإسناد، وهو لا بدُّ له من طرفين؛ مسند ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندًا ومسندًا إليه، والفعل لكونه مسندًا لا مسندًا إليه، والحرف لا يصلح لأحدهما؛ فالاسمان يكونان كليًّا؛ لكون أحدهما مسندًا، والآخر مسندًا إليه، وكذلك الاسم مع الفعل؛ لكون الفعل مسندًا والاسم مسندًا إليه، والفعلان والفعل والحرف لا مسند إليه فيهما، والاسم مع الحرف إمَّا أن يفقد منه المسند أو المسند إليه، والحرفان لا مسند إليه فيهما ولا مسند، والكلمة لا إسناد فيها بالكليَّة"⁽³⁵⁾.

ثانيًا: الروابط النصية المعنوية - رابط السببية والتعليل:

الروابط النصية المعنوية وسيلة مهمة لائتلاف الكلام وانسجامه، والتعبير عن حُسن سبك النص، ولا تقلُّ أهمية عن الروابط اللفظية، فقد أشار أبو علي الفارسي (ت 377هـ) إلى مفهوم الرباط المعنوي في حديثه عن ائتلاف الكلام؛ حيث قال: الكلام يتألف من اجتماع اسمٍ وحرفٍ، لكنَّه في حقيقته متألف من فعل واسم، أو من اسم واسم آخر، فجملة نحو: زيد في الدار، والقتال اليوم، فهو كلامٌ مؤتلفٌ من اسم وحرف.... ولكنَّه من حيز الفعل والاسم، أو الاسم والاسم، ألا ترى أنَّ قولك: في الدار، ليس بزيد، ولا القتال باليوم، فإذا لم يكونا

(33) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (1439هـ/1440م). حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفية ابن مالك، تح: جابر بن عبد الله بن سريخ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه، ج 1، ص: 159.

(34) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (1408هـ/1987م). المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية، تح: د. مازن المبارك، ط 1، دمشق. دار ابن كثير، ص: 65-66.

(35) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الحوامع، تح: عبد الحميد هندراوي، ط 1، مصر. المكتبة التوفيقية، ج 1، ص: 52.

إيهما كان الكلام على غير هذا الظاهر، ويحتاج إلى ما يربطه بما قبله ويعلقه، وأن يخلو ما تعلقه به من أن يكون اسماً أو فعلاً، وكلاهما جائز غير ممتنع تقديره (36).

وعرّف تمام حسان الرّابط المعنوي بأنّه: عنصرٌ يعملُ على اتّصال أحد المترابطين بالآخر، وهذا العنصر يشدّهما ويثبتهما، وإيجاد صلة تعلق على مجموعة من البنى، ويتمثّل الرّبط في أجزاء الجمل في اللّغة واتحادها، وتماسكها (37). وقام بدراسة الرّابط المعنوي من خلال السّياق، منيها إلى طريقة تركيبه وورصفه، فلولاها لكانت الكلمات المتجاوزة غير آخذٍ بعضها بيد بعضٍ في علاقات متبادلة؛ إذ تجعل كلّ كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السّياق (38).

وذهب بعضهم إلى أنّ الرّابط المعنوي يحمل معنى التماسك النصي، يقول الدكتور محمّد يونس: "يقصد بالتماسك النتاج من جهة الصّورة "الشكل" والمعنى "المضمون"، وهو أيضاً متلقٍ بدوره بطريقة تفكير المتحدث والكاتب حول الحقيقة. وبناءً على هذا فالتماسك بمعناه العام هو عبارة عن تحقيق النصّ لنوع الإدراك في العالم الذي يحدّد الإنتاج لنص (خطاب) ما؛ لذلك يقوم التماسك النصي على بعض الأسس الأسلوبية وهي: المؤلف، اختيار المادة، وتأليفها، إبراز المضمون" (39).

وذهب الدكتور فتحي أحمد عامر إلى كون الروابط المعنوية: "نوعاً من الصّلة يجمع بين نوعي الرّبط؛ فالروابط الذهنية ترتبط بالنص، وكذلك هي حال الروابط السّياقية بين كليهما يوجد ترابط يصل هذا بهذا؛ فالكلمة في النص لها معنى حقيقي، لكن هذا المعنى ليس مقصوداً، وإنما المقصود معنى آخر مرتبط في ذهن أهل اللّغة بالمعنى الأول، ويسمّى هذا المعنى (المعنى الثاني)" (40).

واقترحت دراسة الدكتور أحمد محمّد قدور على دراسة الروابط المعنوية، وذلك من خلال دراسة القرائن المعنوية، فالإسناد -مثلاً- علاقة رابطة بين ركني الجملة: المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، وهو يؤدي وظيفة أخرى هي الدلالة على نوع الرّكن؛ لذلك سمّي قرينة معنوية" (41).

(36) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (2002م). المسائل العسكيات في النحو العربي، تح: د. علي جابر المنصوري، ط1، عمان. الدار العلمية الدولية، ص: 63.

(37) حسان، تمام (د.ت). مناهج البحث في اللّغة، ط1، مصر. مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 213.

(38) المرجع السابق، ص: 237.

(39) يونس، محمّد (1989م). مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الثقافة، ص: 306.

(40) فتحي، أحمد عامر (1991م). المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، ط1، الإسكندرية. منشأة المعارف، ص: 30.

(41) ينظر: قدور، أحمد محمّد (2008م). مبادئ اللسانيات، ط3، دمشق. دار الفكر، ص: 273.

وما يعيننا في هذا البحث من تلك الروابط النصّية المعنويّة، رابطُ السببيّة والتعليل الذي أولاه الدارسون قديماً وحديثاً عنايةً خاصّةً؛ إذ تفيد روابط السببيّة والتعليل شرحاً وتفسيراً جملةً قبلها، وتحمل على جعل الكلام منطقياً متسلسلاً مترابطاً، وتُستخدم لوصف علةٍ مناسبة يأتي بها المتكلم؛ ليثبت ما يبتغيه من مراد⁽⁴²⁾. فصياغة بعض الجمل في العربيّة تحتاج إلى مسوّغٍ لأداء المعنى المراد. ومن المنطقيّ ربط بداية الجملة بخاتمتها، وأحياناً ربط جملة مكوّنة من جزأين الأول والثاني برابطٍ معنوي يؤكّد علاقة السبب بالمسبّب، كالشّروط والقسم...، وهو لونٌ من ألوان الرّبط والانسجام بين عناصر الكلام، وسببٌ لفهم محتواه، يمكن من خلاله إدراك العلاقة المنطقيّة بين الجمل.

ويمكن التعبير عن السببيّة والتعليل بكثير من الأدوات، من نحو: (الباء، فاء السببيّة، لام التعليل، كي، حتّى، لأن...) ⁽⁴³⁾. فمن الباء قوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: 40]؛ أي: بسبب ذنبه. وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: 10]؛ أي: بسبب كذبهم.

ومنها فاء السببيّة: وهي حرفٌ يختصُّ بالدخول على المضارع المنصوب (بأنّ) المضمرّة وجوباً، وهو يعطفُ المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه من الجملة المضارعة، على مصدرٍ قبله، وعملها مقصورٌ على هذا العطف⁽⁴⁴⁾؛ فلا تُقدّر (أن) بعدها إلّا إذا وقعت في جواب نفي أو طلب، فمثال النفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: 36]؛ أي: يموتون بسبب القضاء عليهم. ومثال الطلب قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 73]؛ أي: أفوز لكوني. فإن لم يسبقهما نفي أو طلب، فالمضارعُ مرفوعٌ، ولا تُقدّر (أن)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ [المرسلات: 36]؛ أي: ليس هناك إذن لهم ولا اعتذارٍ منهم.

ومنها لام التعليل: وهي أوسع استعمالاً، تدخل على الفعل المضارع وغيره، لبيان العلة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: 25]. وعند جمهور النحاة أنّ لام التعليل تكون بعدها (أن) مضمرّة، تنصب الفعل، يجوز إظهارها وإضمارها في غير لام الجحود، فإنّها مضمرّة وجوباً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: 33]. وفي غير الفعل المسبوق بـ(لا) فإنّها تظهر وجوباً، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً﴾ [البقرة: 150]⁽⁴⁵⁾.

(42) ينظر: حَبْنَكَة، عبد الرحمن بن حسن (1416هـ/1996م). البلاغة العربيّة، ط1، دمشق. دار القلم، ج2، ص: 387.

(43) ينظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (1418هـ/1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة. مكتبة الخانجي، ج4، ص: 697.

(44) ينظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (2008م). شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية، ج3، ص: 222.

(45) ينظر: كتاب سيبويه، ج1، ص: 407.

ومن أدوات الربط السببية الأداة (كي) التعليلية، من نحو قوله تعالى: ﴿كِي نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 33]. وقوله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كِي تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [القصص: 13]. وقد تستخدم (كي) مع اللام، خاصة في النفي (لكيلا)، ومثلها اللام الداخلة على أن المصدرية الناصبة، ففي النفي تصبح (لئلا) أي: ل+ أن+ لا. وكل هذه الأدوات تؤدي معنى التعبير (من أجل أن). وتشارك مع (حتى) في نصب الفعل المضارع⁽⁴⁶⁾، ذلك أن تكون (حتى) بمعنى (كي)⁽⁴⁷⁾ كما في قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَقِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: 9] أي إلى أن تقيء، أو كي تقيء.

وإذا كان الفعل بعد حتى غاية أو علّة في تمام الجملة التي قبلها، فعند سبويه أنّها حرف جرّ، والفعل بعدها نصب بأن مضمرة، ولا يجوز إظهارها، لأنّ حتى صارت لطولها بدلاً من اللفظ بأن. وعند الكوفيين النصب بعد حتى بها، ولو أظهرت (أن) فقيل: لأسيرن حتى أن أصبح القادسية. جاز وكان النصب بحتى، و(أن) بعدها للتوكيد⁽⁴⁸⁾.

ولا شك أنّ دخول هذه الأدوات على الفعل المضارع يجعله منصوباً، ويكون نصبه بأن مضمرة أو ظاهرة، لا بهذه الأدوات؛ لأنّ هذه الأدوات كما يرى النحاة هي في الأصل حروف جرّ، وهي عاملة في الأسماء، وليست حروف نصب للفعل المضارع، إلا إن سبقت كي بلام التعليل، فإن اللام تكون للجر، وكي مصدرية ناصبة، من نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: 23].

الخاتمة:

ختاماً نجد أنّ الروابط النصية المعنوية ظاهرة نحوية دلالية تسهم في تبلور النص بشكل واضح، وتهدف إلى بيان مفهومه ومراده، وتضعه في الطريق القويم الذي يبرز بعده الدلالي المراد، فضلاً عن أنّها تُكسب السياق توافقاً، وتجعل بين جملة وعباراته مناسبة مهمة وفعالة، لتنتج نصاً متنسقاً ومنسجماً ومتألفاً، كما تبين أهمية دور رابط السببية والتعليل في إنتاج كلامٍ منطقي مترابط أخذاً بعضه بيد بعض.

(46) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (1413هـ/1992م). الحنى الداني في حروف المعاني، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية، ص: 542.

(47) ينظر: شرح كتاب سبويه للسيرافي، ج3، ص: 220.

(48) ينظر: ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي (1428هـ). شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط1، القاهرة. دار السلام، ج4، ص: 24.

النتائج:

خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها ما يأتي:

- الرّوابط النّصيّة المعنويّة من المرتكزات المهمّة للكشف عن بنية النّص ومراده، ووسيلة لترابطه، وحُسن سبكه.
- للسياق والمقام أثرٌ كبيرٌ في اختيار الرّوابط النّصيّة المعنويّة.
- اللّغة العربيّة ميدانٌ فيّاضٌ بالرّوابط النّصيّة المعنوية، ولا سيما رابط السببيّة والتّعليل.
- يُسهم رابط السببيّة والتّعليل في تحقيق التّرابط الفعلي المنطقي للغة الحيّة.
- لرابط السببيّة والتّعليل دورٌ مهمٌّ في إنتاج نصٍّ منظمٍ محكم.

التوصيات:

- توصي هذه الدّراسة بدراساتٍ تأصيليّةٍ للرّوابط النّصيّة في الموروث العربيّ.
- التوسّع بدراسة الرّوابط النّصيّة في ميادين تطبيعيّة متعدّدة كالخطب والرّسائل النّثريّة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأندلسي، أبو حيان محمّد بن يوسف بن علي (1418هـ/1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبد التّواب، ط1، القاهرة. مكتبة الخانجي.
- بحيري، سعيد حسن (1997م). علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، القاهرة. الشركة المصرية العالمية.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (د.ت). البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمّد هارون، بيروت. دار الجيل.

- الجرجاني، عبد القاهر (1413هـ/1992م). دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة. دار المدني بجدة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (1413هـ/1993م). سر صناعة الإعراب، تح: د. حسن هنداوي، ط2، دمشق. دار القلم.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (1409هـ/1989م). أمالي ابن الحاجب، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، ط1، الأردن. دار عمار.
- حَبَنَكَة، عبد الرحمن بن حسن (1416هـ/1996م). البلاغة العربية، ط1، دمشق. دار القلم.
- حسان، تمام (د.ت). مناهج البحث في اللغة، ط1، مصر. مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسان، تمام (1427هـ/2006م). اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، القاهرة. عالم الكتب.
- الحمزاوي، محمد رشاد (1977م). المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، تونس. الجامعة التونسية.
- حميدة، مصطفى (1999م). نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ط1، لبنان. المكتبة العالمية للنشر.
- الخبّاص، جمعة عوض (1428هـ/2008م). نظام الربط في النص العربي، ط1، عمان. دار كنوز المعرفة.
- خطابي، محمد (1991م). لسانيات النص مدخل إلى لسانيات الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي.
- دوسوسير، فرديناند (1985م). دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرماضي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، ط1، ليبيا. الدار العربية للكتاب.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (1419هـ/1998م). أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو (1993م). المفصل في صنعة الإعراب، تح: د. علي بو ملحم، ط1، بيروت. مكتبة الهلال.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (د.ت). الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط1، بيروت. مؤسسة الرسالة.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (1412هـ/1992م). نتائج الفكر في النحو. تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1408هـ/1988م). الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة. مكتبة الخانجي.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1421هـ/2000م). المحكم والمحيط الأعظم، القاهرة. ط1، معهد المخطوطات العربية.

- **السيرافي**، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (2008م). شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية.
- **السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هندراوي، ط1، مصر. المكتبة التوفيقية.
- **الشريف الجرجاني**، علي بن محمد بن علي الزين (1403هـ/1983م). كتاب التعريفات، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية.
- **عبد المطلب**، محمد (1984م). البلاغة والأسلوبية، القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **العسكري**، أبو هلال الحسن بن عبد الله (1419هـ). كتاب الصنائع، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت. المكتبة العصرية.
- **العلوي**، يحيى بن حمزة بن علي (1423هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، بيروت. المكتبة العصرية.
- **ابن فارس**، أبو الحسين أحمد (1389-1392هـ/1969-1972م). معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصر. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- **الفارسي**، أبو علي الحسن بن أحمد (2002م). المسائل العسكرية في النحو العربي، تح: د.علي جابر المنصوري، ط1، عمان. الدار العلمية الدولية.
- **فتحي**، أحمد عامر (1991م). المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، ط1، الإسكندرية. منشأة المعارف.
- **الفراهيدي**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (د.ت). كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **الفيروزآبادي**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (1426هـ/2005م). القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، ط8، بيروت. مؤسسة الرسالة.
- **قدور**، أحمد محمد (2008م). مبادئ اللسانيات، ط3، دمشق. دار الفكر.
- **القيرواني**، ابن رشيقي (1401هـ/1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت. دار الجيل.
- **المبرد**، محمد بن يزيد (د.ت). المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت. عالم الكتب.
- **المرادي**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (1413هـ/1992م). الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية.
- **مصلوح**، سعد عبد العزيز (د.ت). في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية، ط1، القاهرة. عالم الكتب.
- **ابن منظور**، محمد بن مكرم بن علي (1414هـ). لسان العرب، ط3، بيروت. دار صادر.

- المهيري، عبد القادر (1993م). نظرات في التراث اللغوي العربي، ط1، بيروت. دار الغرب الإسلامي.
- ناظر الجيش، محمّد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي (1428هـ). شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمّد فاخر وآخرون، ط1، القاهرة. دار السلام.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (1408هـ/1987م). المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية، تح: د. مازن المبارك، ط1، دمشق. دار ابن كثير.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (1439هـ/1440م). حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفية ابن مالك، تح: جابر بن عبد الله بن سريّح، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه.
- ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي (1422هـ/2001م). شرح المفصل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت. دار الكتب العلمية.
- يونس، محمّد (1989م). مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الثقافة.